

مدخل

نقتصر ، في هذا البحث ، على تعريف الشخص وتحديد أحواله ووضعيته معتمدين في ذلك على الاستنباط من المصادر الإسلامية الأثرى الأساسية : القرآن والسنة . وسنهتم بإبراز الخطوط الكبرى للإسلام الأول ، إسلام محمد وصحبه ، أكثر من اهتمامنا لمعرفة كيفية انتظام العالم الخاص بالشخص عند مفكرى الإسلام ، في مختلف العصور . ذلك أن تاريخ الفكر الإسلامى جد واسع . وهو أقرب للترعة الإنسانية (l'humanisme) منه لـ « الشخصية »^(١) التى سنوليها عنايتنا هنا .

فنحن إذ نقتصر على « الكتاب والسنة » ، فى بحثنا ، نتناول بالدرس الإسلام قبل احتكاكه بالثقافات اليونانية والفارسية والهندية (وقبل تفاعله مع الثقافة الإسرائيلية والمسيحية) مما سيجعلنا نبرز العناصر المكونة لشخصانية إسلامية أصيلة .

إن الصفحات التى تلى قد ترجمت فى مجملها ، عن كتابنا « الشخصية الإسلامية » الذى صدر بالفرنسية (P. U. F. Paris) .

يبد أننا نشير إلى أن النص العربى يختلف عن النص الفرنسى بإضافات وتصرف ، خصوصاً ، حيث تطرقنا لمشاكل حيوية بالنسبة للإسلام المعاصر (انظر مثلاً: من ص ٦٥ إلى ص ١٠٧) .

(١) نفضل استعمال هذا المصطلح لسببين :

- أولهما أنه مأخوذ من جذر اشتقت منه كلمة شخص التى توافق تماماً مفهوم « الذات » ، فى معناها السيكلوجى والمجتمعى (كما سيتضح ذلك فيما بعد) .
- وثانيهما أن العبارات التى استعملت ، حتى الآن ، للدلالة على الشخصية ، تظهر غير مطابقة وغير ملائمة . فـ « الفردية » من فرد (individu) ، والفرد لا يتوفر على الوعى النفسانى والمجتمعى الذى يتميز به الشخص . أما « الذاتية » فتطابق « أنا » ، وهو فى مستوى عميق من حيث السيكلوجيا ، وضئيل من الناحية المجتمعية .

ننبه هنا إلى أننا نتمد ، فى هذه الدراسة ، على « مصطلحات فلسفية » ، فرنسى - عربى (ط ٢ ، نشر دار الكتاب ، الدار البيضاء) ، والإشارة إليه : م . ف .

وننبه أيضاً إلى أننا ، عند ما نستشهد بالقرآن ، نذكر أسم السورة ورقمها أولاً ثم رقم الآية .